

السودان: نشطاء شباب يظهرون تضامناً في العمل من أجل المناخ أثناء الجفاف والفيضانات والدموع

أجرت سيفيكس مقابلة مع نسرين الصائم ، رئيسة منظمة شباب السودان المعنية بتغير المناخ ومنسقة الشباب والبيئة في السودان. نسرين مفاوضة مبتدئة في محادثات المناخ للأمم المتحدة لمجموعة المفاوضين الأفارقة ومنظمة مشاركة في قمة الأمم المتحدة للمناخ المخصصة للشباب. في هذه المقابلة، تتحدث نسرين عن كيفية تنظيم و تعبئة أصوات الشباب في السودان للاستجابة لأزمة المناخ باستخدام المبادرة السودانية التقليدية "نفير" للعمل التطوعي الجماعي للتضامن ومساعدة القرى المتضررة من الفيضانات والجفاف والتصحر، وحول جهودات الشباب السوداني للحصول على مقعد على طاولة المفاوضات في محادثات المناخ للأمم المتحدة

كيف أصبحت ناشطة في مجال تغير المناخ؟

لقد كنت أمارس النشاط البيئي ومحاربة التغير المناخي منذ عام 2012 ، منذ السنة الأولى من دراستي الجامعية. اختلف وعي الناس الآن بتغير المناخ في السودان، بالمقارنة مع عام 2012. وحتى الزعماء السياسيون أصبح لديهم وجهة نظر مختلفة حول قضايا تغير المناخ الآن ، ولدى جميع الوكالات برامج حول الموضوع. لسوء الحظ ، لم يتغير الكثير فيما يتعلق بمفاوضات الأمم المتحدة بشأن المناخ. إنتملزم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى 21 عامًا للتوصل إلى اتفاق باريس للمناخ، و هذا يُعبر عن مدى بطء سير الأمور

أنا فيزيائية. لقد درست الفيزياء وأحب العلوم كثيرًا ، ولكنني أدركت أنه لسوء الحظ ، العلم لا يعني شيئاً بدون صانعي القرار السياسي وطرفهم السياسية. بدأت العمل في مجال تغير المناخ لأنني أردت أن أرى العلاقة بين العلم والسياسة

كيف يتعامل الشباب في السودان مع تغير المناخ؟

يتخذ شباب السودان ثلاثة مسارات مختلفة للعمل المناخي: السياسات والنشاط (بما في ذلك الدعوة والحملة والعمل في منظمات المجتمع المدني) والخدمة الاجتماعية. هذا الأخير هو ما يفعله غالبية الشباب، لأنهم يدركون أن السياسيين ليسوا بالسرعة الكافية وأن عمل المجتمع المدني ليس شاملاً بالقدر الكافي ، لذا فهم يقومون بعمل الحكومة في بعض الأماكن ويقومون بالعمل الإنساني في أماكن أخرى

منظمتنا تعمل مع الشباب: نقدم لهم الوسائل و نساعدهم على تنظيم أفكارهم حول هذا العمل الاجتماعي. نحن منظمة مجتمع مدني لكننا فقط منصة انتقالية و عبارة عن جسر للشباب، حتى يتمكنوا من القيام بعملهم المجتمعي الخاص بهم.

كيف يبدو تنظيم المجتمع في السودان؟

مثلاً هناك مبادرة تدعى "نفير" و التي تعود الى تقليد قديم في السودان: عندما تنشأ مشكلة، يتحد الأشخاص معاً ويحاولون حلها. بسبب تغير المناخ ، بدأنا نشهد هطول أمطار غزيرة التي سببت في فيضانات دمرت أكثر من 18 قرية ، وأسفرت عن مقتل 68 شخصاً وتشريد أكثر من 184000 شخص. لذلك قرر الشباب السوداني تعبئة أصواتهم وبدأوا في إيصال المساعدات الإنسانية ، ومساعدة الأشخاص الذين أصيبوا وتوفير الغذاء والمأوى والأدوية لعلاج الأمراض الناتجة عن المياه الملوثة.

أراد الشباب إظهار تضامنهم ومشاركة حزنهم مع سكان القرى التي غمرتها الفيضانات. معظم الأشخاص الذين شاركوا في المبادرة لم يتأثروا حقاً بالفيضانات ، غير أنهم ارادوا ان يوضحوا لآخوتهم رسالتهم: محنة البعض هي محنة الجميع، ومساندتهم للمتضررين . وبهذا المفهوم وهذه الروح ، تمت مساعدة الجميع بعد ثلاثة أشهر من فيضان الماء والدموع.

كيف تؤثر أزمة المناخ على السودان ، وكيف قدم الناس الدعم المجتمعي؟

تعتمد سبل العيش في السودان على الموارد الطبيعية ، غير أنه بسبب تغير المناخ أصبحت الفصول مختلطة. الخريف متأخر ، الشتاء والصيف مبكران مما أدى إلى تكاثر النزاعات على الأراضي والموارد والمحاصيل بين المزارعين والرعاة. لقد شهدنا أحداثاً مؤسفة للغاية في شرق السودان حيث قتلت قبيلتان ، واحدة من المزارعين وأخرى من الرعاة و خلال 20 يوماً فقد حوالي 180 شخصاً ارواحهم. لدينا العديد من النزاعات حول الموارد الطبيعية في السودان، لكن في هذه الحالة ، بعض الأشخاص المتعلمين من كلا القبيلتين -مدركين أن القتال لا يعتبر حلاً- بنوا جدارا طوله 15 ميلا للفصل بين القبيلتين.

إن التصحر يقتل أراضي السودانيين ، لذا فهم غير قادرين على القيام بأي أنشطة زراعية أو حتى رعي ماشيتهم وقد تتصور مدى إحباطك كوالد غير قادر على توفير ابجديات الحياه لأطفالك. ايضاً في بعض القرى، الحيوانات والأشخاص يشربون من نفس المصادر. اخيراً وليس آخراً المزيد والمزيد من الناس ينتقلون إلى العاصمة ويتركون المناطق الريفية مهجورة.

كما ترون ، الأمور معقدة للغاية: تغير المناخ ليس مزحة أو وسيلة لدفع الحكومة للقيام بشيء ما؛ ستجدون أن الحكومات نفسها متأثرة بتغير المناخ في بلد مثل السودان.

ما رأيك في حركة الاضراب المناخي؟

تنظيم إضرابات في دول شمال الكرة الأرضية يعتبر حقاً من الأمور التقدمية للغاية، غير أنه في بلد مثل السودان ، الذهاب إلى المدرسة هو امتياز لكثير من الطلاب ، وليس من المنطقي أن يقوم التلاميذ بالإضراب عن المدرسة. لذلك لم أركز كثيراً على الإضرابات لكنني أعتقد حقاً أنه يؤثر على بلدان الشمال العالمية وأعتقد أن هذا أمر مثير للإعجاب. بالنسبة لنا في السودان لدينا طرق مختلفة أخرى.

أنت الآن مفاوضة حول المناخ وقمت بتأمين أماكن للشباب السوداني في الوفد الحكومي في محادثات المناخ للأمم المتحدة. كيف تمكنت من تحقيق ذلك؟

بدأنا بتشكيل شبكة من المنظمات البيئية في السودان. قمنا بالتنسيق مع الجمعية السودانية لحماية البيئة ، أقدم منظمة بيئية في السودان وإفريقيا تأسست عام 1975. قمنا بالتنسيق بينها وبين المنظمات الأخرى وشكلنا "شبكة تغير المناخ السودانية". قامت هذه الشبكة بعمل عدة حملات مناصرة و اجتماعات مع وزير البيئة . بعد الحملة الضخمة لإشراك المجتمع المدني في الوفد المعني بمفاوضات تغير المناخ في مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي و مؤتمر بون لتغير المناخ، وافق الوزير على منح كل منظمة شارات اثنتين. ثم بدأت حملة صغيرة داخل شبكة تغير المناخ السودانية لمنح الشباب نصف الشارات. لم نحصل على 12 ولكن حصلنا على سبعة.

بعد ذلك مع مجموعة أخرى من شباب إفريقيا، ركزنا على خلق برنامج للمفاوضين للشباب ضمن مجموعة المفاوضين الأفارقة. غير أننا اكتشفنا أن المجموعة كانت قد بدأت بتأسيس برنامج لتلبية حاجة وجود مفاوضين شباب. الكثير من المفاوضين القدامى يرحلون ولضمان استدامة كل من عمليات التفاوض و المجموعة نفسها ، كان هناك حاجة لجلب المزيد من الشباب ، علماً بأن معركة تغير المناخ لن تنتهي في وقت قريب. أنا الآن أحد المفاوضين في مجموعة المفاوضين الأفارقة، وصديقتي لينة حسين هي المنسق لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مع climate tracker . لحد الآن في المجموعة، يوجد تسعة شباب من السودان وعدنا في ازدياد مستمر لأننا أثبتنا أنفسنا.

ساعدت في تنظيم أول قمة مناخ للشباب للأمم المتحدة في سبتمبر 2019. ما رأيك في القمة وماذا تعتقدن سيحدث بعد ذلك؟

عند تنظيم أول جلسة من أي قمة مثل قمة الأمم المتحدة للمناخ المخصصة للشباب، قد لا تسير بعض الأمور كما هو مخطط لها. لكن في هذه الحالة ، كان الجو العام مبشر بالخير للغاية. شخصياً إنني أعتقد ان الإشكال الوحيد هو المردود و المخرج النهائي: ما هي الاستنتاجات والتوصيات الفعلية لهذه القمة ، وكيف سنسير بها في المستقبل؟ هذه التوصيات تحتاج إلى المضي قدماً. بصفتي فرد من الأفراد المنظمين الثلاثين، لدي العديد من الأفكار لتنويع المشاركة ، وذلك بالتشارك مع مكتب مبعوثه الامين العام للشباب.

ما هو رأيك المشاكل الكبرى التي تواجهك في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ COP25 في شيلي في ديسمبر المقبل؟

فيما يتعلق بموضوعات التفاوض في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ COP25، لدينا مشكلة كبيرة تتعلق بالخسائر والأضرار. بعد أن رأيت ما حدث هنا في السودان ، وبعد أن رأيت مدى الدمار الذي حدث في العديد من البلدان الأفريقية الأخرى ، أعتقد أن الخسارة والأضرار موضوع مهم بالنسبة لنا. على سبيل المثال ، في الولايات المتحدة الأمريكية ، يمكن أن تقع كارثة ، ولأن البلد قادر على التعامل مع ذلك ستجد أن إعادة إعمار و بناء المنطقة تتم خلال شهر واحد ، بينما في السودان تستغرق الأمور ما لا يقل عن عامين أو ثلاثة أعوام للعودة إلى أوضاعها الطبيعية لأننا لا نملك حقاً القدرة على إعادة تأهيل المناطق المتضررة. لذا فإن الخسارة والأضرار هي مجال رئيسي بالنسبة لنا. من المواضيع المهمة أيضاً اتفاقية الزراعة. تمويل المناخ كذلك سيظل دائماً مشكلة كبيرة في المفاوضات، كل الخطط كل ما نريد القيام به يرتبط جداً بمسألة التمويل. بدون تمويل لا يمكنك فعل أي شيء وليس من المنطقي إستثمار الوقت و الموارد للتخطيط لشيء لن يحدث أصلاً بسبب غياب الموارد المالية.

تم تصنيف المساحة المدنية في السودان "مغلقة" من قبل [CIVICUS Monitor](#)

يمكنك التواصل مع نسرين عبر صفحتها على [فايسبوك](#).